المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

خادم الحرمين تلمس في مبادرته المنهج الإسلامي الأصيل.. علماء ومفكرون في ندوة الحية:

حوار الأديان نقطة تحول أساسية لدعم مسيرة التعايش وإستقرار العالم

د. الجندي: الحوار نقطة تحول لتحقيق السلام للمجتمعات الإنسانية

الشيخ شوقي: مبادرة الملك عبد الله تنطلق من حقيقة ان الحوار منهج إسلامي أصيل

د ابوليلة: دعوتا خادم الحرمين للحوار وتفعيل الترجمة يصبان في صالح التواصل مع الآخر

د. الدسوقي: مؤتمر المملكة عليه ثلاثية القواسم المشتركة ونحتاج لمعهد لإعداد المجتهدين

شوقي

أبو غدير

أبوليلة

الجندي

الدسوقي

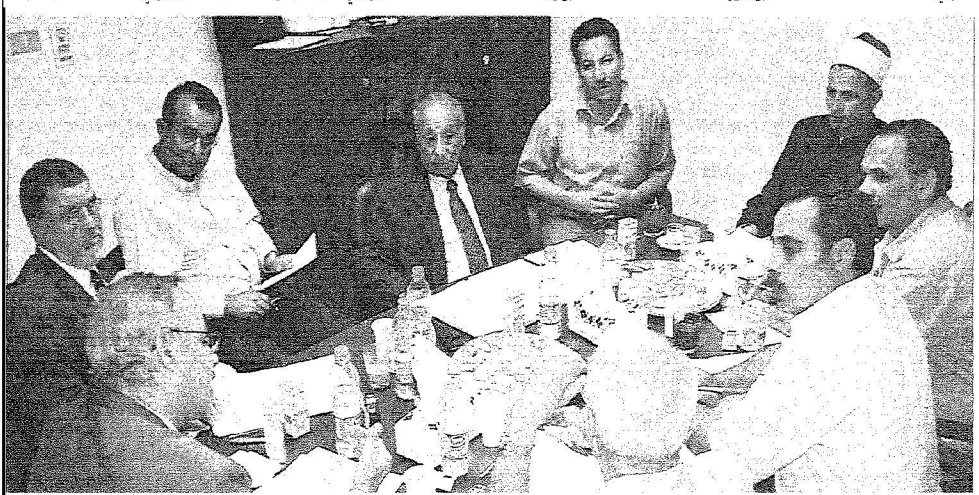
جانب من الندوة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

غير واضحة تصوير

أدار الندوة : صالح عبد الفتاح

محمد سيد – حسين أبو عايد

تصوير – خالد رفقي

وصف عدد من العلماء والمفكرين دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين معتنقي الديانات السماوية الثلاث بانها نقطة تحول أساسية لدعم مسيرة الحوار المثمر مع الآخر وتحقيق السلام للمجتمعات الإنسانية ، وقالوا أن المليك تلمس في دعوته النهج الإسلامي الأصيل الداعي للحوار المثمر والمتجدد مع الآخر وطالبوا خلال مشاركتهم في الندوة التي نظمتها «المدينة» بالقاهرة تحت عنوان « الحوار بين معتنقي الديانات السماوية .. الواقع المعاش وآليات تفعيل التواصل » بضرورة وضع منهاج واضح للحوار مع الآخر من خلال بلورة رؤية إسلامية موحدة لكيفية الحوار ووضع آلياته الفاعلة انطلاقاً من الثوابت الإسلامية المتجسدة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مؤكدين على ضرورة تفعيل دعوة خادم الحرمين الشريفين من خلال صهر الجمعيات والمنظمات الأهلية والمؤسسات الأهلية والمنظمات الإسلامية الفاعلة في بوتقة واحدة لتكوين مؤسسة الحوار الإسلامي الصحيح مع الآخر وفيما يلي تفاصيل الندوة :

×المدينة هناك دعوات كثيرة أطلقت على مدار السنوات الماضية بضرورة دفع مسيرة الحوار بين معتنقي الديانات السماوية والتي توجت مؤخرا بالدعوة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز فكيف تنظرون إلى هذه الدعوة وما استتبعها من الإعداد الحالي لعقد مؤتمر حوار اتباع الاديان الذي تستضيفه رابطة العالم الإسلامي .. ؟

– الشيخ شوقي: من ينادي بحوار الثقافات وتواصل الحضارات ودفع مسيرة الحوار بين معتنقي الديانات السماوية ، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ، ينطلق في دعوته من المنهج الإسلامي الأصيل لأن الإسلام كان سباقا إلى الدعوة إلى الحوار ولو تتبعنا آيات القرآن الكريم لوجدنا ان مادة الحوار الأساسية وهي «قول» تتفرع منها كل أسس الحوار وإن مشتقات هذه الكلمة ذكرت في القرآن الكريم ما يربو على ألف وسبعمائة مرة ، وأن هناك حوارا يدور بين الله وعباده أحيانا وبينه وبين ملائكته أحيانا ، حتى أن هناك حوارا بين المولى عز وجل وبين العاصين كما حدث بين الله سبحانه وتعالى وبين إبليس ، فالحوار له أسس راسخة وجدت في دستور أمة الإسلام الخالد «القرآن الكريم» ، والحوار في حقيقته ينجم عن الاختلاف الذي هو سنة الحياة و يقول تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فرسالة الإسلام لا تشغل قطرا أو مكانا بعينه وإنما هي رسالة عالمية وعالمية الإسلام تقتضي التعامل مع الآخر والتحاور معه على ما كان منه ، ولذلك فان أسباب الاختلاف تعود إلى عدة أمور منها عدم وضوح الرؤية ومنها طلب الحق ومنها العناد ، كما ورد في قوله تعالى « قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» ، فالقرآن الكريم قنن عملية الحوار ودعا إليها في قوله تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا» ، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن » فالحوار دعا إليه الإسلام وهو عملية قديمة بقدم البشرية ، ونحن نرفض ما يقال عن صراع الحضارات ونقول بتواصلها لأنه لابد أن تنتفع الأمة بفكر الآخرين ولابد أن تتواصل الشرائع السماوية

قولبة وتصنيف المسلمين

× المدينة ..كيف تقيمون جهود المملكة عامة في خدمة الإسلام والدفاع عنه ودعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين معتنقي الديانات السماوية خاصة وعقد مؤتمر لذلك في ظل الظروف والمعطيات المعاصرة؟

– د. الجندي دعوة خادم الحرمين الشريفين فكرة مهمة للغاية وخاصة في هذا التوقيت لأنه من المعروف ان هناك تصنيفا لدول العالم العربي والاسلامي فبعض الدول تقف موقفا متشددا من عملية الحوار مع الآخر وبعضها تطالب بضرورته ولذلك خرج علينا من يصنف الدول الإسلامية بأن هذه الدولة مع ما يسمى الإسلام الاوروبي الذي يقبل الحوار وتلك تقبل بالإسلام السلفي الذي يعارضه وهكذا ولكن انطلاق الصوت الداعي للحوار مع الآخر من قلب الأراضي المقدسة ومن شخصية بثقل خادم الحرمين الشريفين جاء في التوقيت المناسب وسار

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

في الاتجاه الصحيح حيث تنطلق الدعوة من ثوابت دينية وحضارية فالإسلام دين الحوار المتجدد والقرآن الكريم كتاب حوار مع الآخر وهناك قاموس كوني يجعل الناس مختلفين في عاداتهم وتقاليد مجتمعاتهم ووجهات نظرهم وهذه المنظومة الإنسانية جسدها القرآن الكريم من خلال قوله تعالى «ولا يزالون مختلفين» وهناك فرق كبير بين الخلاف والاختلاف فالخلاف يدخل البشر في منطقة محرمة وغير مأمونة العواقب ولذلك فهو مرفوض تماما اما الاختلاف فهو مشروع ولكن هناك وسيلة لتقريب وجهات النظر. والقرآن الكريم وضع سقفا لهذا الاختلاف في قوله تعالى «وقولوا للناس حسنا» فالقرآن الكريم هنا يمثل هذه الآيات الكريمة و يدحض شبهات من يدعون أن امة الإسلام أمة تؤمن بالعنف وتعتنق الأفكار التي تصادم الحضارات إلى آخره ومن يتتبع آيات القرآن الكريم ومسلك النبي صلى الله عليه وسلم سيجد أن الحوار كان الطريق الطبيعي لحل الاختلافات تجنبا للخلافات وهذا المنحنى العقدي المتجسد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية في وضع منهاج الحوار مع الآخر ومن المهم جدا الآن أن تتبلور رؤية إسلامية موحدة لكيفية الحوار مع الآخر ووضع آلياته الفاعلة من خلال إدخال الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في هذا الحوار وأيضا المؤسسات السياسية وغير السياسية في دول العالم العربي الاسلامي في مقدمتها منظمة المؤتمر الاسلامي التي يقع على عاتقها مسؤولية كبرى في مجال الحوار مع الآخر غيرهما من المؤسسات الفاعلة في المجتمع العربي والاسلامي لأنه يجب الانتقال من مرحلة الدعوة الفردية للحوار الى مرحلة كونها دعوة جماعية التزاما بصحيح القرآن الكريم والسنة النبوية لان مهمة الأمة الأساسية التعريف بالإسلام بشكل صحيح وهذا لا يتأتى إلا بالمواجهة والحوار مع الآخر وتفنيد شبهات الآخرين بمنطق اسلامي عقلاني ينطلق من تعاليم الإسلام الصحيحة.

ضرورة استثمار الحوار

× المدينة ..هناك خلافات داخل العالم الاسلامي حول جدوى الحوار مع الآخر فالبعض يرى بعدم جدواه في ظل الإساءات المتكررة للإسلام والبعض الآخر يقول بضرورة إتباع المنهج الاسلامي فما هو المنهج الذي يجب إتباعه؟

- د. أبو ليلة العالم اليوم يعيش على بركان ملتهب ومن يمتلك القوة الان هو الذي يسعى للقيادة والهيمنة على العالم. والأمة الإسلامية وان كانت لا تمتلك القوة المادية ففي تمتلك القوة المعنوية الأقوى والأكثر فاعلية في خضم هذه الصراعات المتجددة ، فالمسلمون يمتلكون رسالة عالمية في داخلها أقوى من الطاقة والايدولوجيا التي يمتلكها الآخرون وقد برهن التاريخ على ان المسلمين لا ينتصرون بقوة السلاح في معركة ما وإنما ينتصرون بقوة الإيمان والإرادة والتوكل على الله سبحانه وتعالى ، وان خادم الحرمين الشريفين وجه دعوتين متتاليتين وهما ضرورة «الحوار بين معتنقي الديانات السماوية» والتي سبقتها دعوة اخرى في العام الماضي بمبادرته الكريمة لتفعيل الترجمة من وإلى اللغة العربية والمجالات المتعلقة بما يصب في تعزيز مكانة الثقافة العربية والإسلامية فالمملكة تهتم بالحوار وتفعيل الآليات المرتبطة به وتوفير غطاء يعم على استثمار الحوار كوسيلة فعالة وبناءة في التواصل مع الآخر و الرسول صلى الله عليه وسلم قدم لنا نهجا في الحوار مع الكفار وكان يستخدم فيها الشدة واللين ولم تستطع قريش دفع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يفقد حلمه حتى في أشد المواقف صعوبة ، فمكة كلها كانت تندرج تحت قوله تعالى «قل يا ايها الكافرون» والمدينة كلها اندرجت تحت قوله تعالى «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا» وتحت قوله جل وعلا «لا اكراه في الدين» وحياة النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد ذلك فقد استقبل وفودا مسيحية ويهودية وعقد معهم معاهدة اعترافا بحقهم وإنسانيتهم والإسلام يحترم الإنسانية ونحن نؤمن بالاختلاف الذي يعمل على نزع الخلاف وان رسائل النبي صلى الله عليه وسلم للملوك تثبت الرغبة الإسلامية المؤكدة في التواصل مع العالم وهذه الرسائل ما زالت موجودة حتى الآن في المتاحف الغربية مما يؤكد ان الإسلام دين عالمي حقق عالميته بهذه الأساليب المختلفة وكما كانت هذه هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الآخر كان أيضا منهاج خلفائه وأتباعه والتاريخ الاسلامي زاخر بالعديد من المحاولات التي قام بها قادة المسلمين في الدولة الإسلامية مع معتنقي الديانات السماوية مثل تلك التي قام بها عمرو بن العاص في مصر مع يوحنا الأول البعقوبي عام ٦٣٩ ميلادية وهي موجودة اليوم كمخطوط في المتحف البريطاني ، وأيضا الخليفة العبدي الذي تحاور مع تيموثي البطريرك السرياني لكن للأسف الشديد لو رجعنا لأي تاريخ للحوار في القرن العشرين وما قبله لشعرنا باليأس لان الغرب لم يغير موقفه تجاه المسلمين الى اليوم ومن غير المتوقع ان يحدث هذا الامر في القريب العاجل وقد ازدادت الأمور تعقدا خلال العقدين الأخيرين بسبب وجود مفكرين في الغرب يضعون النظريات للصراع وصدام الحضارات مثل صمويل هنتنجتون وفرانسيس فوكوياما الذي قال «انه من لم يلحق بقطار التقدم المتجسد في الغرب فسوف يضيع» وهذه العبارات يستخدمها العلمانيون الان في الداخل الاسلامي وانا أقول ان قطار الغرب ملغم ومفخخ ومن يركبه أو يحاول اللحاق به سيتم تدميره على كافة الأصعدة وكلا من هنتجتون وفوكوياما ينذران العالم عامة والشعوب العربية والإسلامية خاصة بان المستقبل أمامهم مظلم ولا خيار أمامهم إلا الانصياع للإرادة «الأمريكية والأوروبية ولابد ان يقبلوا الديمقراطية كما هي وقد ردد نفس الكلام الرئيس الامريكي في مؤتمر دافوس الأخير بشرم الشيخ فإما أن تقبلوا الديمقراطية كما هي أويثوروا على الديكتاتوريات الموجودة في المنطقة فالعالم الإسلامي أصبح محاطا بهذه الديمقراطية الدموية والرغبة في تنصيره من قبل الفاتيكان والهيمنة السياسية الصهيوأمريكية عليه و على المسلمين القبول بهذا الواقع المدمر ولكن مع ذلك الواقع المظلم لا يمكن لأمة الإسلام أن تتنازل عن قضية الحوار مع الآخر لأنه جزء من عقيدتها ودينها والتفريط فيه في ركن اساسي من أركان الإسلام المعتبرة فالحوار وسيلة دعوية لا يمكن تركها مطلقا ومهما رفضه الغرب فسوف نلح عليه لنشر ثقافة الرحمة في العالم لان الله عز وجل يقول لنبيه «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

الغرب وأرهبة المسلمين

× المدينة..ولكن رغم هذا التصور الايماني الذي من المفترض أن

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

يترسخ في نفوس المسلمين هناك شقاق في الداخل الاسلامي حول أهمية الحوار ؟

- د. أبو ليلة : هذا الشقاق ناتج عن أن الغرب الآن يضع المسلمين جميعا في سلة واحدة فالأمة الإسلامية ، وفق ما يصوره الإعلام الغربي والتقارير والخطابات السياسية ، عبارة عن مجتمعات إرهابية متطرفة ولكن مع ذلك فانه يجب احتواء الشرائح الرافضة للحوار لان الإسلام لابد أن يتكلم بلسان واحد حتى لا يخترق العدو أتباعه ولذلك يجب تشجيع الحوار أيا كانت وسيلته لتحقيق الغاية المنشودة منه وهي إقرار السلام والاستقرار لكافة المجتمعات الإنسانية.

× المدينة..أي المصطلحات يفضل استخدامه في الوقت الحالي حوار الأديان أم حوار الثقافات والحضارات؟

- د. الجندي: يجب أن ينتفض العلماء والمثقفون وأصحاب الفكر المستنير في الداخل الاسلامي انتفاضة قوية لتشكيل العقل المسلم الواعي حتى يستيقظ من ثباته ويعود الى نورانية الثقافة المشرقة للدين الاسلامي لان وحدة الرأي هي القوة المطلوبة للمواجهة في المعركة الحضارية الحالية لأنه للأسف الشديد مازال بعض المفكرين في العالم الاسلامي يقعون في دائرة الخلاف وليس الاختلاف وهذا غير مطلوب في الوقت الحالي ولذلك فانه يجب ان يكون مؤتمر حوار أتباع الأديان بمكة منطلقا أساسيا لوحدة الفكر الاسلامي المستنير حتى يكون لحقائق الإسلام الدامغة صدى واسعا في العالم المعاصر شرقا وغربا وليس من العيب ان نستفيد من عدونا فاللوبي الصهيوني استطاع ان يستعطف العالم الغربي تجاه قضاياه المزيفة رغم كل ما تقوم به إسرائيل على الأرض في فلسطين من قتل وتشريد وابادة شبه يومية للشعب الفلسطيني وهم يستغلون ذلك لصالحهم من خلال وسائل الإعلام المضللة ويرفعون «الدين اليهودي» كشعار ويعملون تحت مظلة التوراة رغم انهم بدلوها وحرفوها لكنهم استطاعوا إقناع الغرب بقضيتهم الظالمة ونحن لا نستطيع إقناع العالم بقضايانا العادلة نظرا لتبعثر جهودنا الفكرية..ونعود الى صلب السؤال فنقول ان حوار الاديان فيه محاذير وحساسيات خاصة فيما يتعلق بالعقائد ولذلك فان المصطلح الشامل والأفضل هو حوار الثقافات فالدين يمثل جزء لا يتجزأ من ثقافة الأمة بل هو الأساس الذي منه تنطلق ثقافتها ويجب ان نعلم ان العالم اليوم يعيش مرحلة صراع الثقافات ولذلك فنحن نقول أن الثقافة الغربية هي المسيطرة الآن وليس الدين المسيحي لان الثقافة في مجملها خاصة في الغرب عبارة عن مجموعة عوامل منها الدين ؛ والأديان السماوية الآن للأسف الشديد باتت محاصرة خاصة في الغرب ولذلك فان المصطلح الأقرب للقبول حتى لا ندخل في حساسيات عقدية هو حوار الثقافات لأنه الأكثر قبولا والأبعد عن فكرة التكفير والخصومة وعدم التقابل خاصة ان هناك مسلمين كثر في العالم الغربي متهمون بأنهم لا يريدون الاندماج في البلدان التي يعيشون فيها ولذلك فإننا نريد أن نقدم الإسلام بثوابته وتعاليمه من المداخل المناسبة للطرح العالمي الحالي .

وحدة القواسم المشتركة

× المدينة ..البعض يتحدث الآن عن حوار اتباع الأديان بأنه لا جدوى منه ويقولون ان الغرب لا يعترف بالإسلام كدين سماوي ولكنه يعترف بالمسلمين كواقع فكيف يمكن الخروج من هذه الإشكالية..؟

- د. الدسوقي يجب الإشارة الى بعض الحقائق التي تشكل أسسا يمكن الانطلاق منها مثل أن يكون هناك حوار بين معتنقي الديانات السماوية لان المشكلة تكمن في غياب كثير من الحقائق العلمية والتاريخية فالقرآن الكريم في الآية الأولى من سورة النساء يقول «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء)) «وهذه الآية تقول بوحدة الوجود الانساني على وجه الأرض ومادام المصدر واحد فالناس جميعا أمام الله سواء ولا مجال هنا امام الدعاوى العنصرية وان هناك دماء مقدسة تجرى في عروق بعض الناس دون البعض فهذا افتراء على سنة الله في خلقه فهل يمكن للذين يجتمعون ويتحاورون دون ان يتفقوا على هذه الجزئية أولا ؛ والجزئية الثانية ان الرسالات الإلهية كلها منذ ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم تشترك في أمور ثلاثة ولا يمكن ان يكون بين دين ودين خلاف فيها : الأولى الدعوة الى الإيمان بوحدانية الله ؛ والثانية الدعوة الى مكارم الأخلاق ؛ والثالثة الإيمان بالبعث وهذا المؤتمر الذي دعا اليه خادم الحرمين الشريفين لو تم التوفيق بين المتحاورين فيه على تأصيل هذه الأسس الثلاثة وان الاختلاف بين دين ودين ليس الا اختلافا في بعض الفروع وبعض القضايا الفرعية تطبيقا لقول الله عز وجل «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» فسنصل الى عناصر مشتركة فالصراع ينبع من الذين لا يفهمون هذه الحقائق ولذلك يجب طرح السؤال المحوري هل يمكن ان ينتهي مؤتمر مكة المرتقب الى تأكيد هذه الحقائق وان يعلن ذلك في وثيقة دولية بان الأديان تتفق في هذه الأمور وان مصدرها واحد ؟ وانه ينبغي ان تتقبل تفاوت الثقافات والحضارات ونتعاون بما يحقق للمجتمع الانساني كله الاستقرار والرفاهية والحياة الآمنة ؟

الحوار مع اليهود

×المدينة..كيف تنظر الى الحوار مع اليهود في ظل الواقع المعاصر وهل كل اليهود صهاينة لا يمكن التلاقي معهم في أهداف الحوار ؟

- د. ابو غدير الحوار مفتوح للجميع ولذلك كانت دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين معتنقي الديانات السماوية اعم واشمل ولها وجاهتها في هذا التوقيت الخطير في حياة البشرية وليست هذه الدعوة الأولى في هذا الإطار فقد كان هناك مؤتمرا إعلاميا عقد منذ عامين وشارك فيه أصحاب ديانات سماوية وغير سماوية والتقوا على مائدة الحوار ولكن الاتفاق على ماهية مصطلح محدد للحوار لا يمكن

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

التوصل إليها إلا من خلال مؤتمر متخصص لوضع المصطلح المطلوب للظروف المعاصرة وان كان حوار الثقافات هو الأقرب للشمولية لأنه سيجمع كافة أتباع الديانات السماوية ولكن إسرائيل هنا تلعب لعبة خبيثة لمنع هذا الحوار على ارض الواقع رغم أنها تفشل في داخلها والدليل على ذلك ان هناك عشرات من يهود إسرائيل اعتنقوا الإسلام ليس بسبب المؤتمرات التي تعقد ولكن بفضل الدعاة والوعاظ الذين يحسنون عرض الإسلام ؛ والغرب ، بعد أحداث سبتمبر ، عندما قيل له ان هناك عالم اسلامي متوحش أراد ان يعرف الإسلام فإذا بأكثر من ١٦٠ الف شخص اعتنقوا الدين الإسلامي في عام واحد بما يؤكد سيادة الثقافة الإسلامية ورسوخها وإنها ستكون لها اليد العليا في حال الدخول في حوار مع الثقافات الأخرى.